للقاري ومن معه من الحفظة وحاضري صلاة الجمعة اوله ولساير الموحدين
ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعل عبادته
تقبل ببركة عبادتهم وحاجته تجاب ببركة حاجتهم ولهذا شرعت
الجماعة في الصلاة فان قيل لم قدم المفعول اجيب بان تقديمه
للتعظيم والاهتمام به والدلالة علي الحصر ولذلك قال ابن عباس رضي
الله تعالي عنهما نعبدك ولا نعبد غيرك وتقديم ما هو حاضر مقدم في
الوجود والتنبيه علي ان العابد ينبغي ان يكون نظره الي المعبود اولا
بالذات ومنه الي العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه
بل من حيث انها نسبة شريفة اليه ووصلة بينه وبين الحق فان
العارف انما يستحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس
وغاب عما عداه حتي انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من احوالها الا
من حيث انها ملاحظة له ومنتسبة اليه ولذلك فضل ما حكي عن
حبيبه محمد صلي الله عليه وسلم حين قال لا تحزن ان الله معنا علي ما حكاه
عن كليمه موسي صلي الله عليه وسلم حيث قال ان معي ربي سيهدين
لان الاول قدم ذكر الله تعالي علي المعية والثاني بالعكس اهدنا
الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة فكانه قال كيف اعينكم
فقالوا اهدنا والهداية الدلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير فان
قيل قال الله تعالي فاهدوهم الي صراط الجحيم اجيب بانه وارد
علي التهكم تنبيه هدي اصله ان يتعدي باللام او بالي كقوله
تعالي ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم وانك لتهدي الي صراط
مستقيم فعومل معاملة اختار في قوله تعالي واختار موسي قومه
سبعين رجلا لميقاتنا وقد يتعدي بنفسه كما هنا وهو يحتمل
لاضمار حرف ولعدم اضماره وهذا يتاتي تنوع انواعها للتخصيص

كما

كما قال تعالي وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنها تنحصر في اجناس
مترتبة الاول افاضة القوي التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الي مصالحه
كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب
الدلايل الفارقة بين الحق والباطل والفساد والصلاح واليه اشار
تعالي حيث قال وهديناه النجدين اي طريقي الخير والشر وقال واما
ثمود فهديناهم فاستحبوا العمي علي الهدي والثالث الهداية بارسال
الرسل وانزال الكتب واياها عني بقوله تعالي وجعلناهم ايمة
يهدون بامرنا وقوله ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم والرابع
ان يكشف علي قلوبهم السراير ويريهم الاشيا كما هي بالوحي والالهام
والمنامات الصادقة وهذا القسم يختص بنيله الانبيا والاوليا
واياه عني تعالي بقوله اوليك الذين هدي الله فبهداهم اقتده
وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فان قيل ما معني طلب
الهداية وهم مهتدون اجيب بانهم طلبوا زيادة ما منحوه
من الهدي والثبات عليه كقوله تعالي والذين اهتدوا زادهم هدي
والصراط من قلب السين صادا ليطابق الطا في الاطباق وقد
تشم الصاد صوت الزاي لتكون اقرب الي المبدل عنه وقرا حمزة الصراط
حروف في هذه السورة بالاشمام وهو ان ينطق القاري بحرف
متولد بين الصاد والزاي واشم خلف صراط الثاني وخلاد الاول وكذا
الجميع ما في القران بالسين وقرا الباقون بالصاد لانه اللغة في الجميع
وهي لغة قريش وهي الثابتة في الامام وهو مصحف سيدنا
عثمان رضي الله تعالي عنه والمستقيم المستوي والمراد به طريق
الحق وقيل ملة الاسلام وهذان القولان مرويان عن ابن عباس
وهما متحدان صدقا وان اختلفا مفهوما صراط الذين انعمت عليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)